وعن علي كرم الله تعالى وجهه

ان اخاك الحق من كان معك … ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك … شتت فيه شمله ليجمعك

وقال جعفر الصادق لا تصحب الكذاب فانه يقرب لك البعيد
ويبعد منك القريب ولا الاحمق فانه يريد نفعك فيضرك ولا
البخيل فانه يقطع احوج ما تكون اليه ولا الجبان فانه يسلمك
ويفر عند الشدة ولا الفاسق فانه يبيعك باكلة او الطمع فيها
وان لم ينلها وقال الجنيد لان يصحبني فاسق حسن الخلق احب
الي من ان يصحبني قاري سيء الخلق وقال سهل اجتنب صحبة
الجبارين الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين
وانما الحرص فلان الحريص على الدنيا سم قاتل لان المطبع يسرق
من حيث لا يدري صاحبه فلذلك كرهت صحبة طلاب الدنيا
وتاكدت صحبة طلاب الاخرة قال علي كرم الله تعالى وجهه
احيوا الطاعات بمجالسة من تستحيون منه واذ قد اشرنا
الى شروط الصحبة فلنشر الى حقيقتها وتجمعها ثمانية
اشيا الاول المال فقضية حقيقة الصحبة ان تنزل
منزلة خادمك حتى تقوم بسائر حاجاته وهو اقل المراتب
او نفسك حتى تشاركه في جميع ما بيدك وهو اوسطها
او توثره عليك وهو اعلاها وهي درجة الصديقين لانهم
يوثرون حتى بالحيا كما وقع لابي الحسن النوري رضي الله
تعالى عنه انه وشي به هو وجماعة من اكابر الصوفية الى الخليفة

فهم

فهم بضرب اعناقهم فاستدعاهم واحضر قاضيه وقدم لهم
السيف والنطع فتقدم ابو الحسن فقال له القاضي والجلاد انه لم
تقدم منا اليه فقال نعم فقال ما هو قال ضرب عنقي قال وما الحامل
لك على ذلك قال ايثار اصحابي بحياة لحظة فقال القاضي ان كان
هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض صديق ثم سال ابا الحسين عن
مسايل عويصة فنظر عن يمينه ساعة وعن يساره ساعة ثم رفع
بصره ثم اجابه عنها على اكمل وجه واتمه فقال له رايت منك شيئا
التفت عن يمينك ثم عن يسارك ثم شخص فقال سالت عنها ملك
اليمين فلم يجبني ثم ملك الشمال فلم يجب ثم رفعت بصري فرايت الجواب
مكتوبا امامي او بالعرش فاجبتك بها فعفى عنهم وجاء فتح
الموصلي الى صديق له وكان غائبا فطلب صندوقه ففتحه واخذ
منه حاجته فلما اخبر بذلك امته فقال انت حرة ان صدقت وقال
رجل لابي هريرة اريد ان او اخيك في الله فقال لا اتكن اخو بديناري
ودرهمك مني قال لم ابلغ هذه المنزلة قال فاذهب عني واخبارهم
في الايثار بالاموال الكثيرة لا تحصى وروى البخاري انه صلى الله عليه
وسلم اخا بين عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن الربيع فعرض عليه
سعد نصف ماله واحدى زوجتيه فقال بارك الله لك في
اهلك ومالك الثاني الاعانة بالنفس في قضا الحاجات اما
مع السوال والقدرة باظهار البشر وهو اقلها فقل اذا سالك اخاك

Copyright … University